

فاعلية هيكل المقطع التعليمي في بناء الكفاءات المستهدفة لمادة اللغة العربية _السنة الثانية من التعليم المتوسط أنموذجا_

The Efficacy of the Educational Module Structure in Building Targeted Competencies for the Arabic Language Subject_ The Second Year of Middle School as a Case Study_.

فريدة معلم*

جامعة 8 ماي 1945 -قائمة- (الجزائر)

maalem.farida@univ-guelma.dz

تاريخ الإرسال: 2025/11/14	تاريخ القبول: 2026/02/19
---------------------------	--------------------------

الملخص: تهدف هذه الدراسة للكشف عن فاعلية هيكل المقطع التعليمي في بناء الكفاءات المسطرة لمادة اللغة العربية في السنة الثانية من التعليم المتوسط، انطلاقاً من كيفية اشتغال مناهج المقاربة بالكفاءات إزاء تبني أنماط الجيل الثاني، وبناءً على خصائص المتعلم العصري بكيئونه الجديدة، مما دفع إلى حركة التحولات التربوية في المدرسة الجزائرية، وعلى ضوء ذلك توصلنا إلى جملة من النتائج فيما يخص أهمية المقطع التعليمي في سيورة العملية التعليمية التواصلية، إذ إنّ المدرسة الجزائرية اتخذته نقطة تفعيل مجالات اللغة العربية ولاسيما في مرحلة التعليم المتوسط، بممارسة مهارات وكفاءات داخل أطرها الأكاديمية، وتمكين المتعلمين منها من خلال تكييفهم مع موضوعات تحاكي التطورات المستجدة، وتلبي حاجاتهم الفكرية والمعلوماتية التي تسهم في تحسين تحصيلهم اللغوي، وتطوير طرائق تعلمهم لغويا وبصريا.

الكلمات المفتاحية: المقطع التعليمي، الكفاءة، اللغة العربية، السنة الثانية متوسط.

Abstract: This study aims to reveal the effectiveness of the educational structure in building the competencies outlined for the Arabic language subject in the second year of intermediate education. It analyzes how competency-based approaches integrate with second-generation teaching models, responding to the evolving needs of modern learners and driving pedagogical reforms in Algerian schools. The research confirms the module's central role in communicative education, establishing it as a core mechanism for developing Arabic language competencies. By systematically integrating skill acquisition within structured academic frameworks and adapting content to contemporary contexts, this approach addresses learners' intellectual requirements. Consequently, it enhances linguistic proficiency while simultaneously fostering the development of integrated visual and linguistic learning strategies.

Keywords: Educational Module, Competency, Arabic Language, Second Year Middle School

*المؤلف المرسل: فريدة معلم.

مقدمة:

ارتبطت المناهج التعليمية الحديثة في الجزائر ضمن مسار وزارة التربية الوطنية بمناهج المقاربة بالكفاءات، وذلك من أجل الرقي بالمتعلم تربوياً وتعليمياً ولغوياً، ولترسيخ مجموعة من الكفاءات؛ التي يمكنه استثمارها في حياته اليومية، انطلاقاً من رؤية مغايرة للفعل التعليمي إزاء المدرسة الجزائرية بكيئونها الجديدة، وفي كونها مجتمعاً مستنسخاً بشكل أصغر من المجتمع الجزائري بصفة عامة، وهذا الأمر أدى إلى توليد جملة من المصطلحات البيداغوجية والديداكتيكية بناء على استراتيجيات تعليمية مبتكرة تستشرف أبعاد فعالة لسيروية العملية التعليمية، ومن بين هذه المصطلحات الجديدة نجد المقطع التعليمي، الذي سنبحث في مفهومه وكيئونه وفاعليته، انطلاقاً من الموثائق الرسمية لمادة اللغة العربية، وكذلك سنحاول الإبانة عن كيفية توظيفه ضمن المقرر الدراسي، أو بالأحرى في الكتاب المدرسي المقدم لتعليم اللغة العربية -سنة ثانية من التعليم المتوسط أنموذجاً-، ولتوضيح ما سبق أكثر سنحاول الإجابة على جملة من الأسئلة، أهمها: هل يمكن الكشف عن أبعاد المقطع التعليمي وكيفية اشتغاله داخل المناهج التربوية الحديثة؟ وهل يؤدي إلى إنماء كفاءات المتعلم سواء ما تعلق بالمرحلة أو السنة أو الفصل؟ وكيف يمكنه أن يفعل المتعلم العصري ويلبي حاجاته التعليمية؟ وهل يساهم في سيروية العملية التعليمية وتحسين التحصيل اللغوي للمتعلم؟

1_ اللغة العربية بين مقررات الجيل الثاني وواقع استعمالها بالمدرسة الجزائرية:

تتصف اللغة العربية بقدرتها على استيعاب مصطلحات ومضامين مختلف العلوم، كونها تمتاز بالمرونة، وذات جهاز صوتي يتسم بالقوة والتفرد، وممارستها في حياة الفرد الجزائري يعد شكلاً من أشكال التواصل الأساس الذي لا يمكن تجاوزه.

بداية نتحدث عن تقهقر استعمال اللغة العربية بشكل قويم ومستمر، حيث لم يبق التواصل اللغوي حيز استعمال اللغة الفرنسية على حساب اللغة العربية في المجتمع الجزائري كدليل على التحضر والنخبوية⁽¹⁾، بل تعدى الأمر إلى استعمال اللغة الإنجليزية على أنها اللسان الأول، واللغة العلمية التي وجب تداولها وممارستها، وبذلك أصبح الحديث عن التعريب في مجال التعليم في الجزائر ضرباً من التخلف والرجعية، وما يثبت ذلك هو "تراجع المنظومة التربوية الجزائرية في نظامها الجديد الموسوم بـ (المقاربة بالكفاءات) عن استعمال الحروف العربية في مادة الرياضيات"⁽²⁾، إضافة إلى ذلك نجد بعض الجهات الرسمية تدعي عجز اللغة العربية وقصورها عن تدارك محتويات العلوم والتكنولوجيات المستحدثة، وهو ما يعكس كل ما نراه اليوم من تدريس معظم العلوم التطبيقية والتكنولوجية والتقنية في الجامعات العربية عامة، وفي الجامعات الجزائرية خاصة بإحدى اللغات الأجنبية⁽³⁾، وهذا الأمر يؤثر في قيمة اللغة العربية ومكانته بين أهلها.

وقد صدق علي صالحى حينما قال:

نَعِيبُ لُغَتَنَا وَالْعَيْبُ فِينَا **** وَمَا لِلْغَتِنَا عَيْبٌ سِوَاَنَا (4)

وعليه يمكن أن يترجم اضطراب واقع تداول اللغة العربية في العملية التعليمية داخل المدرسة الجزائرية، ولا ننسى أن ننبه إلى خطر استعمال اللغة العامية، وما له من تبعات تعيق قوام اللسان العربي الفصحى وتداوله في الإطار التعليمي الأكاديمي.

ومن زاوية أخرى لابد لنا أن نعرج في الحديث على فاعلية المناهج التربوية الجديدة في تعليمية اللغة العربية بالمدرسة الجزائرية، كونها مرآة عاكسة لفلسفة المجتمع وتوجهاته الفكرية، والتعليمية، الثقافية والايديولوجية، إذ إنها تسعى إلى تحقيق جملة من الأهداف التربوية التعليمية، التي تمكن المدرسة من تأطير مواطن صالح قادر على تحمل المسؤولية، والاندماج في المجتمع بصورة إيجابية، وتأسيسا على ذلك قامت المنظومة التربوية الجزائرية بإصلاح مناهجها التربوية التعليمية؛ لتتماشى ومتطلبات المتعلم العصري، وتلبية حاجاته وميولاته، ومن ضمن هذه الإصلاحات والتعديلات ما خص مرحلة التعليم المتوسط، ولاسيما في إطار إطلاق ما يسمى بـ مناهج الجيل الثاني.

تعدّ مناهج الجيل الثاني أيقونة الإصلاحات التربوية الجزائرية، التي جاءت لسدّ فجوات الجيل الأول المسجلة ميدانياً، إذ أدرجت مجموعة من التحسينات، التي مست «المحتويات وطرق التعليم» بحيث تم التركيز على القيم الجزائرية والممارسة في القسم، وفهم الدروس بدل حفظها واكتساب المهارات عوض التكرار». مما يمكن المتعلم من اكتساب مهارات «ترتيب الأفكار والتحليل والاستنتاج» وكفاءات متعددة في المواد التعليمية تلبي حاجاته مستقبلاً⁽⁵⁾، كما تسهم في تحسين تحصيله الدراسي، وكذلك ترفع من مستواه وفاعليته في أثناء العملية التعليمية، كونه محوراً وعمودها الفقري، وذلك كله انطلاقاً من تحقيق استراتيجيات المقاربة بالكفاءات.

2_ مفهومات مهيكلية لنظام المقطع التعليمي:

يمثل المقطع التعليمي آلية التخطيط والأداء التنفيذي للعملية التعليمية؛ لأنه يشارك في سيرورة العملية التواصلية بين المعلم والمتعلم، وبين المعرفة والمتعلم داخل المثلث الديداكتيكي؛ بغية بناء كفاءات مستهدفة تمكن المتعلم من اكتساب مهارات، وممارسات فاعلة يستطيع استثمارها خارج إطار المدرسة، انطلاقاً من التفاعل داخلها.

المقطع التعليمي هو مجموعة مرتبة ومتسلسلة من الأنشطة المترابطة بمجموع علاقات، تسهم في إرساء موارد جديدة، تهدف إلى إكساب كفاءات للمتعمّل⁽⁶⁾، وذلك استناداً إلى وضعيات تعليمية

مختلفة تعمل على حل وضعيات مشكلات، تهدف إلى بناء قيم وسلوكات ناجعة تنمي قدرات المتعلم، وتصرفاته، ومهاراته المعرفية والعلمية، وفي هذا الإطار من الضروري التطرق إلى كون مفهوم المقطع التعليمي يختلف بين المواد التي تقدم تعلماتها بطريقة خطية، مثل: التربية المدنية، والتربية التشكيلية والتربية البدنية، والمواد التي تقدم تعلماتها بطريقة أفقية، مثل: اللغة العربية، والرياضيات والتربية الإسلامية، وبذلك يكون المقصود بمقطع تعليمي عدد الحصص التعليمية، المتوخى منها تحقيق كفاءات مسطرة تأسيساً على: ماذا يجب على التلميذ أن يتعلمه؟ كيف عليه أن يتعلم؟ وذلك وفق استراتيجيات ومخرجات حل المشكلات المطروحة في كل مقطع تعليمي، تهدف إلى تهيئة المتعلم إلى التصرف بشكل جيد وفعال في المدرسة، وفي الحياة على حد سواء.

يجسد المقطع التعليمي المشكل من عدة أسابيع؛ مجموعة منسقة ومرتبعة من الوضعيات التعليمية المختلفة، بغية زيادة هيكلية كفاءات ومهارات تعليمية، ف"هو مجموعة مرتبة ومتراصة من الأنشطة والمهام-ينوب عن التحضير اليومي- يتميز بوجود علاقات تربط بين مختلف أجزائه المتتابعة في تدرج لولي يضمن الرجوع إلى التعلّيمات القبلية لتشخيصها وتثبيتها، من أجل إرساء موارد جديدة لدى المتعلمين، قصد الاسهام في إنماء الكفاءة الشاملة، ويبنى حسب الخطوات الآتية:

- ✓ تحليل قبلي للمادة الدراسية.
- ✓ ضبط الموارد المستهدفة (معرفية، منهجية، قيم ومواقف وكفاءات عرضية).
- ✓ تحديد فترات البحث والاستكشاف والهيكلية والإدماج والتقييم والمعالجة"⁽⁷⁾.

ويقدم الأستاذ بلهاشمي محمد توضيحاً لمفهوم المقطع التعليمي في أنه: "مجموعة مرتبة ومتراصة من الأنشطة والمهام، متميزة بوجود علاقات تربط بين مختلف أجزائه المتتابعة من أجل إرساء موارد جديدة قصد إنماء كفاءة ختامية ما، ويبنى حسب الخطوات الآتية:

- تحليل قبلي للمادة الدراسية.
- ضبط المركبات التي تهدف إلى تنمية الكفاءات.
- ضبط الموارد المستهدفة.
- ضبط وضعيات المقطع التعليمي انطلاقاً من الوضعية المشكلة لتوجيه وضبط التعلّيمات متبوعة بوضعيات مشكلة بسيطة؛ لممارسة الفعل التعليمي وأخرى لتعلم الإدماج وتقويمه وصولاً إلى حل الوضعية المشكلة الكبرى (الوضعية الأم)"⁽⁸⁾.

ينطلق المقطع التعليمي من الميادين التعليمية، ويرافقها (بمعنى) تحقيق كفاءة تناسب كل ميدان وتوافق خصائصه المعرفية، بحيث يكون المقطع التعليمي مهيكلًا حسب النصاب الزمني

المخصص من أجل تحقيق معرفة تراكمية، ينجم عنها قيم معرفية، وتربوية ولغوية معينة، تتعلق كل منها بموضوع المقطع التعليمي وأهدافه، وذلك كله استناداً إلى تصميم بيداغوجي وفق الخطوات الآتية⁽⁹⁾:

- ✓ التحليل.
- ✓ التخطيط.
- ✓ التطوير.
- ✓ التنفيذ.
- ✓ التقييم.

وخلاصة القول فإنّ المقطع التعليمي منهج مدروس، ونظام متناغم لعمليات تخطيط وتنفيذ إجراءات تعليمية، تقدّم قيم وكفاءات ومؤهلات، تستهدف تلبية حاجات المتعلّم العصري ومتطلباته الفكرية، والاجتماعية والحضارية.

2_1_ المصطلحات البيداغوجية المتعلقة بالمقطع التعليمي: ونجدها كما يلي:

❖ المقاربة النصية⁽¹⁰⁾:

تمثل المقاربة النصية اختياراً بيداغوجياً يقتضي الربط بين التلقي والإنتاج، ويجسّد النّظر إلى اللّغة باعتبارها نظاماً، ينبغي إدراكه في شمولية، حيث يُتخذ النّص محوراً أساساً تدور فيه جميع فروع اللّغة، ويمثل البنية الكبرى التي تظهر فيها كل المستويات اللّغوية: الصوتية، والصّرفية، والنّحوية، والأسلوبية والدلالية، وهذا يصبح النّص (المنطوق أو المكتوب) مركز العملية التّعليمية، ومن خلالهما (النّص المنطوق أو النّص المكتوب) تُنمّى كفاءات ميادين اللّغة الأربعة، ويتم دراسة النّص على مستويين:

- **المستوى الدلالي:** ويتعلق بإصدار أحكام على وظيفة المركبات النصية: (المعجم اللّغوي، الدلالات الفكرية)، إذ يعتبر النّص مجموعة جمل مركبة مترابطة، تحقق قصداً تبليغياً وتحمل رسالة هادفة.
- **المستوى النّحوي:** ويقصد به الجانب التركيبي لوحدات الجملة، التي تشكل تجانساً نسقياً، يحدد الأدوار الوظيفية للكلمات.

❖ أنماط النّصوص: أشهر أنماط النّصوص المقررة في مرحلة التّعليم المتوسط هي:



الشكل رقم (1): مخطط لأنماط النصوص المقررة في مرحلة التعليم المتوسط.

انطلاقاً من المخطط أعلاه يمكن القول: إنّ المنهاج التربوي للغة العربية يسعى إلى توظيف أنماط النصوص باختلاف غاياتها وميزاتها، بحيث يكون لكل نمط نصي مؤشرات؛ تميزه من الأنماط الأخرى، بما يخدم موضوعات المقطع التعليمي ويتناسب معها، وأهدافه المسطرة، وما يمكن أن ينمي من المهارات الكتابية والشّفوية لدى المتعلّم في معالجة مشكلات تعليمية ووضعية تفاعلية مختلفة.

❖ المقاربة بالكفاءات:

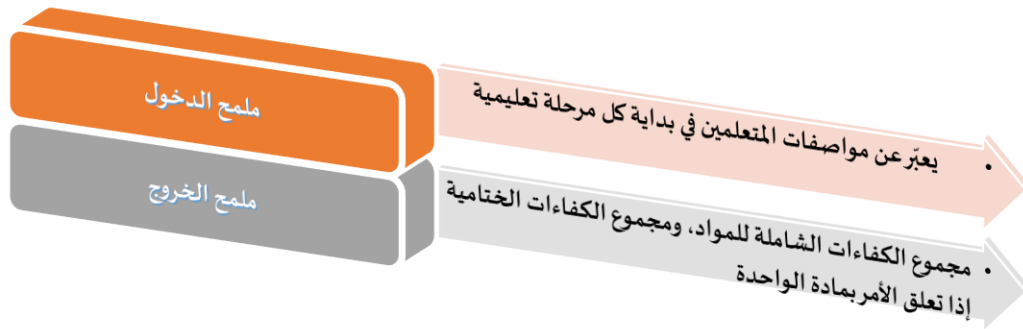
بنيت معالم المقاربة بالكفاءات في إطار أنظمة الجيل الثاني على النظرية المعرفية والبنوية الاجتماعية، بحيث تعدّ المرتكز الأساس للمناهج الجديدة، كونها قائمة على إنجاز مهام معينة لحل وضعيات مشكلة، ومنه نجد⁽¹¹⁾:

➤ الكفاءة الشّاملة: هدف نسعى لتحقيقه في نهاية مرحلة، أو طور، أو سنة، يتعلق بمادة من المواد عموماً.

➤ الكفاءة الختامية: كفاءة تكتسب من خلال المادة، وتحقق من طريق المسعى التدريجي للعملية التعليمية، الذي يربط مقاصد الغايات بالممارسة في القسم، وهي تتعلق بميدان من الميادين المهيكل للمادة خلال سنة واحدة.

➤ الكفاءة العرضية: تتشكل من القيم، والمواقف، والمسايع الفكرية والمنهجية المشتركة بين مختلف المواد، التي ينبغي تحصيلها، واستثمارها؛ لتنمية المعارف والمهارات والقيم، والربط بينها وبين كفاءات المادة يسهم في التلاحق المعرفي، وفي تدعيم نشاطات الإدماج.

وتترجم هذه الكفاءات كل من ملمح الخروج وملمح الدخول، كما يوضحه المخطط الآتي:



الشكل رقم (2): مخطط لملمح الدخول وملمح الخروج.

❖ الميدان التعليمي:

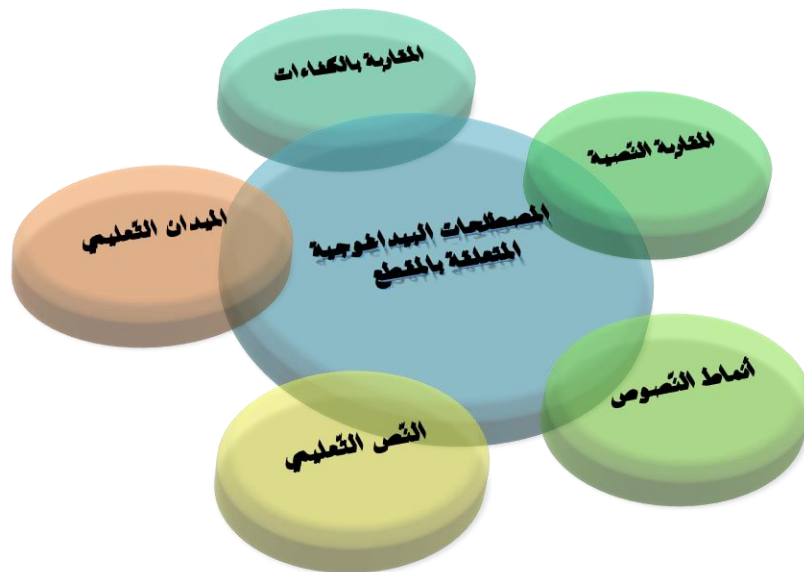
يوصف الميدان التعليمي بأنه جزء مهيكّل ومنظم للمادة قصد التعلّم⁽¹²⁾، والميادين أربعة في مادة اللغة العربية في مرحلة التعليم المتوسط، وبالضبط في السنة الثانية (فهم المنطوق، تعبير شفوي، فهم المكتوب، تعبير كتابي).

❖ النصّ التعليمي:

يعدّ النصّ عامّة الوحدة الأساس للغة، بحيث تستثمر التعليمية ذلك _ من المنظور البرغماتي النَّفعي _ من خلال الانطلاق من النصّ لفهم اللغة وظواهرها⁽¹³⁾ والعودة إليه، ومنه فالنصّ التعليمي سبيل تعليمي تربوي منتهج، بغية إنجاز أهداف تعليمية تربوية مسطرة، وكثيرا ما يُكيّف النصّ التعليمي التربوي معرفياً ولغوياً مع خصائص كل مرحلة تعليمية (بعبارة "بتصرف").

ويمكن وصف النصّ التعليمي بنص، أو أيقونة، أو مشهد (علامة لغوية وغير لغوية)، له غاية التأثير التواصلي في المتعلّم؛ لتحقيق قيم ومقاصد معينة في كل مقطع تعليمي.

وفي نهاية هذا العنصر يمكننا أن نمثّل لأهم المصطلحات التي لها علاقة مباشرة بالمقطع التعليمي في الشكل التالي:



الشكل رقم (3): مخطط يبين المصطلحات البيداغوجية المتعلقة بالمقطع التعليمي.

3_ دور هيكل المقطع التعليمي في بناء الكفاءات المستهدفة لمادة اللغة العربية في السنة الثانية من التعليم المتوسط:

يتضمن المقطع التعليمي لمادة اللغة العربية في السنة الثانية متوسط مقاصد وغايات تربوية ومهاراتية، تسهم في سيرورة العملية التعليمية التواصلية؛ من طريق تفعيل دور المتعلم العصري، وبناء شخصيته وخصائصه في أطر المدرسة الجزائرية، وفي ضوء ذلك سندرس على المستوى الإجرائي ما يلي:

3_1_ تصميم المقطع التعليمي للسنة الثانية متوسط (نموذج الدراسة):

يقدم المقطع التعليمي بناءً على الكفاءة المستهدفة للمادة التعليمية، وهذا الأمر لا بد من الأخذ به انسجاماً مع الهدف الذي وضعت لأجله المقاطع التعليمية، وهو إنماء الكفاءة الشاملة وفق مراحل متسلسلة_ وهي كفاءة المقطع التعليمي_ مطابقة للكفاءة الختامية؛ التي تختلف من مادة تعليمية إلى أخرى.

[illegible][illegible]

ويمثل المقطع التعليمي أهم الأسس لتدريس

المحتوى المعرفي للكتاب المدرسي، ولاسيما كتاب اللغة العربية، وفق التوزيع الأسبوعي ضمن التوزيع السنوي للتعليمات، وهذا ما يتجسد في الصّورتين لفهرس الكتاب في الصفحتين (6، 7) من كتاب اللغة العربية للسنة الثانیة متوسط_ كما يلي⁽¹⁴⁾:

الشكل رقم (4): فهرس الكتاب المدرسي للغة العربية في السنة الثانية من التعليم المتوسط.

3_2_ نسق الكتاب المدرسي وأهميته في تشكيل معالم العملية التعليمية:

يعدّ الكتاب المدرسي وجهاً للمناهج الرّسمي، وللمادّة التّعليمية في اللّغة العربيّة للسّنة الثّانية من التّعليم المتوسّط، كونه يتألّف من سلسلة النّشاطات التّعليميّة والتّقويمية، الّتي تعمل على تلبية حاجات المتعلّم اللّغويّة والموضوعيّة.

يجسّد الكتاب المدرسي قناة مهمة في العملية التربويّة التعليميّة، لذلك كانت أهمية الغلاف من



أهميّة الكتاب؛ باعتباره الواجهة للمادة التعليميّة واللّغوية، ونجد صورة الغلاف ترتكز في استيعابها على الجانب البصري، إذ تسهم في إرساء المعاني وبث الدلالات، وأكثر ما يلفت انتباهنا في صورة الغلاف الأمامي لكتاب السنة الثانية من التّعليم المتوسط لمادة اللّغة العربية هو: خط كتابة كلمة "اللّغة العربية"؛ بلون أحمر سميك، والحمامة، وكذلك مجموعة الكتب

الموضوعة فوق بعضها البعض بشكل فوضوي يسندها كتاب أحمر يتوسط غلافه حرف الضاد، وهذه الأمور كلها أتت لتشكّل



نسقاً بصرياً وعلامات رمزية تضمّر دلالات قوية، وتحمل رسائل مفعمة بدعوة المتعلّم إلى فضاء التّحليق بلغة الضاد عالياً وبسلام، وكأَنَّها تشير إلى عام دراسي مليء بالحيوية، والتّجديد، والهدوء والمعرفة.

ويندرج ضمن الكتاب المدرسي للغة العربية للسنة الثانية متوسط الجيل الثاني ثمانية مقاطع تعليميّة، تترجم ملامح الحياة المدرسية بوجه خاص، والحياة الاجتماعية عامّة لمتعلمي هذه المرحلة، كما هو موضح في المقدمة (الصفحة 3)⁽¹⁵⁾:



الشكل

رقم (6): مقدمة كتاب اللغة العربية للسنة الثانية من التعليم المتوسط.

تداول مقدمة الكتاب المدرسي للغة العربية للسنة الثانية من التعليم المتوسط_ كما يتجلى في الشكل رقم (6)_ المتعلمين المستهدفين بشكل مباشر، بحيث جاءت على نحو تهيئة لما يحمله الكتاب وما سينتجه المتعلمين لمعالجة موضوعاته، ناهيك عن أنّ هذا التقديم ينبئ عن تميّز هيكلية موضوعات الكتاب وبتنوّع الأنشطة المتناسلة عنها لما يخدم تأطير نظام منهجي لمعالجة المشكلات المطروحة، وحل الوضعيات بشكل نسقي عملي.

3_3_ هيكلية النّصاب الزّمني لتقديم المقطع التعليمي:

يُنجز كل مقطع تعليمي لمادة اللغة العربية خلال أربعة أسابيع؛ ثلاثة للتعلّم، والرابع للإدماج والتّقويم والمعالجة البيداغوجية، ينتهي بإنجاز مشروع، وتكون المقاطع التعليمية مهيكلية زمنياً حسب عددها وأنشطتها التعليمية والتّقويمية على النحو الآتي:

➤ أكتشف كتابي:

يعدّ الكتاب المدرسي وسيلة مباشرة من الوسائل التعليمية؛ لنقل المعلومات والمعارف في عملية التعليم والتّعلم؛ وذلك لأنّه "يجسد منهاجا دراسيا لعرض محتويات مهيكلة ومكيفة معدّة خصيصا للاستعمال ضمن المسار التعليمي" (16)، وتفاصيل "أكتشف كتابي" (من كتاب اللغة العربية للسنة الثانية من التعليم المتوسط من الصفحتين 4، 5) في الصورتين التّاليتين (17):

أكتشف كتابي

أكتشف كتابي

تتكرر الصفحات الخمس ثلاث مرّات خلال المقطع

صفحات الإدماج والتّقييم والمعالجة

الصفحات المتعلّقة

الصفحات المتعلّقة

الشكل رقم (7): الهيكل العام لفهم هندسة الكتاب المدرسي للغة العربية في السنة الثانية من التعليم المتوسط (أكتشف كتابي).

ما نستخلصه من الصورتين أعلاه أنّ مادة اللغة العربية تخضع إلى مفهومات مهيكلية في مناهج الجيل الثاني، إذ ترتبط بيداغوجيا بالإدماج من تجنيد المتعلّم لقدراته، باستثمار مكتسباته القبلية قصد تنمية المعارف، وقيم عملية وحضارية واجتماعية، وفق المقاطع الثمانية التي تدرس من طريق كتاب اللغة العربية في السنة الثانية للتعليم المتوسط، وهي:

1_ الحياة العائلية.

2_ حبّ الوطن.

3_ عظماء الإنسانية.

4_ الأخلاق والمجتمع.

5_ العلم والاكتشافات العلمية.

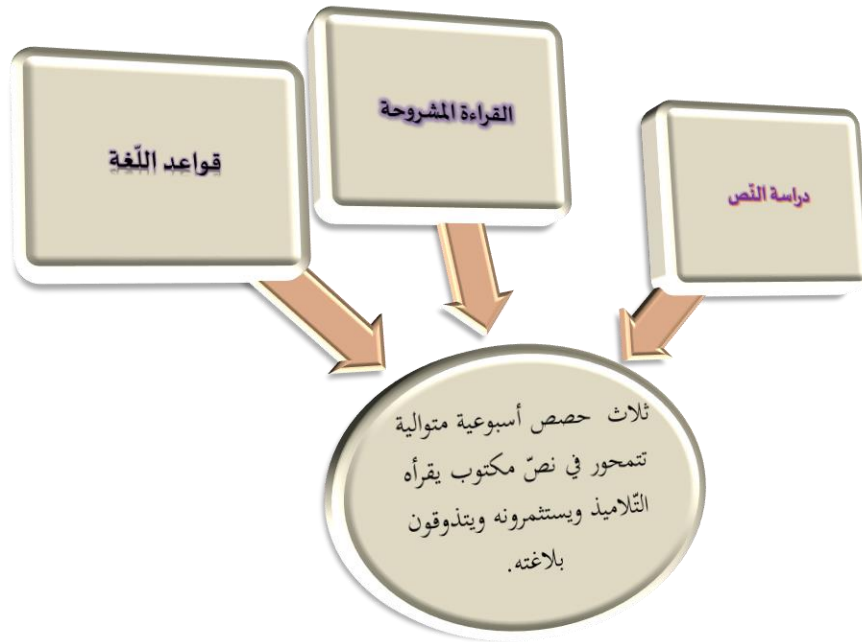
6_ الأعياد.

7_ الطبيعة.

8_ الصحة والرياضة.

فهذه المقاطع تعمل موضوعاتها على إكساب المتعلّم القدرة على فهم المنطوق وفهم المكتوب، وصولاً إلى الإنتاج الكتابي كما جاء في صفحة مقدمة الكتاب من طريق¹⁸:

- التعبير الشفوي: حصة أسبوعية؛ تتمحور في نصّ مسموع يجده الأستاذ مكتوباً في الدليل ومسجلاً في القرص المضغوط، بينما يجد المتعلمون في الكتاب القدر المشترك من المناقشة الشفوية والتّقييم.
- النصّ المكتوب: يمكن أن نمثل له بالمخطط الآتي:



الشكل رقم (8): مخطط يبيّن هيكلّة النصّ المكتوب في المقطع التعليمي.

➤ **التّعبير الكتابي:** حصّة أسبوعية يتعرف خلالها التّلاميذ على تقنية من تقنيات التّعبير ويُنتجون كتابات تُوافق النصّ المكتوب الذي عاشوا في رحابه طيلة الأسبوع التعليمي.

وبعد كل ثلاثة أسابيع تعليميّة، يُخصّص أسبوع للإدماج؛ ينطلق من سند منطوق وآخر مكتوب، ويقطّع مرحلتين متكاملتين، هما: مرحلة التّدريب على توظيف وإدماج المكتسبات، ومرحلة التّقويم النهائي، الذي يظهر في إنتاجٍ فرديّ؛ هو التّعبير، وفي إنتاج جماعيّ؛ هو المشروع، يلحق بذلك تقويم تشخيصي في بداية السّنة قبل المقاطع، وتقويم تحصيلي في نهاية السّنة، إضافة إلى الرّصيد اللّغوي، الذي يمثل حصيلة استشرافية لما يكتسبه المتعلّم خلال هذه السّنة الدّراسية.

3_4_ هندسة المقطع التعليمي في إطار النّمـــــــــــــــــــــــودج المنتقى للدراسة (المقطع الخامس):

يهدف المقطع التعليمي في الأطر التّعليميّة إلى تحسين كفاءة المتعلّم، التي تتماشى مع جملة التّحولات في الواقع التّعليمي، من نحو: استثمار تكنولوجيات التّعليم والذكاء الاصطناعي والإلكترونيات الذّكية... إلى غير ذلك، فباتت المدرسة الجزائرية فضاء تعليميا ديناميكيا للمتعلّم _ولاسيما أنّه يمثل محور العملية التّعليمية_، ولاكتساب المعارف اللّغوية، والرياضية، والفكرية حتى طريقة التّفكير في حدّ ذاتها.

ولقد اخترنا نموج دراستنا المقطع الخامس من الكتاب المدرسي للغة العربية للسنة الثانية من التعليم المتوسط:

المقطع	النص المنطوق	النص المكتوب	قواعد اللغة	التعبير الكتابي	سند الإدماج	المشروع
العلم والاكتشافات العلمية (5)	سبيل النجاح	فضل العلم	إسناد الفعل الناقص إلى الضمائر	آداب الحوار دليل الاستعمال دليل الاستعمال	عبقري الرياضيات (منطوق) الحساب الهوائي (مكتوب)	إنجاز قائمة لأفضل ثلاثة اكتشافات علمية في مجال التعليم
	يجب أن تتعلم	الطب أمني	جزم الفعل المضارع			
	دليل استعمال لوحة رقمية	الضوء العجيب	الأفعال الخمسة			

الشكل رقم (09): جدول يوضح المقطع التعليمي الخامس من كتاب اللغة العربية للسنة الثانية من التعليم المتوسط

يوضح الجدول طريقة هيكلة المقطع التعليمي (العلم والاكتشافات العلمية) وفاعليتها في تقديم الوضعية التعليمية لخدمة موضوعاتها، بحيث يكون مقيداً زمنياً وعملياً، فهو يمتد على مدار أربعة أسابيع من الوحدات التعليمية، ينتج عنها تحقيق قيم معينة، ترتبط بالمعرفة المترسخة والتراكمية يكمل بعضها البعض، تنتهي بإنجاز مشروع متمثلاً في: إنجاز قائمة لأفضل ثلاثة اكتشافات علمية في مجال التعليم، إذ يتيح هذا المشروع فتح أفق المعرفة العملية والعلمية لدى المتعلم، الذي يدفعه بحماسة نحو طلب العلم؛ انطلاقاً من النماذج التي يعرضها في المشروع، حيث سيدرك أولاً أهمية التعليم في بناء الفرد والمجتمع على حد سواء، ثم سيطلع على تطور أساليب التعليم بفعل الاكتشافات العلمية والتحول التكنولوجي، ولاسيما التكنولوجيا الرقمية وانعكاسها على استراتيجيات التعليم ووسائله ووسائله، من استخدام الحاسوب، والإنترنت، واللوحات الرقمية مثلاً.

وكذلك سيدرك انتقال المجال التعليمي من الأساليب التقليدية؛ القائمة على التلقين والحفظ، إضافة إلى عرض المعلومات والمعرفة بشكل سلبي، إلى انفتاح التعليم على النظريات الحديثة، وتفاعله مع الحقول المعرفية الأخرى، من نحو: علم النفس التربوي، وعلم الاجتماع، وعلم الأعصاب، والفلسفة والذكاء الاصطناعي... وهلم جرا، وهذا كله سيقوده إلى معرفة أثر الاكتشافات العلمية في تطور هندسة العملية التعليمية، مما يقود إلى بناء جيل فطن، ومفكر ومبدع.

ويتم تقديم المقطع بطريقة بيداغوجية وتعليمية منظمة ومضبوطة، هدفها تحقيق كفاءات معرفية ولغوية، ومنه على الأستاذ أن يتمكن من الجانب المفاهيمي للمقطع التعليمي، والإلمام بالخطوات الإجرائية في تقديمه وعرض مضامينه وتحليل مقاصده، من نحو المقطع الخامس الموسوم بـ العلم والاكتشافات العلمية، وقد جمعنا صفحاته الممتدة في الكتاب المدرسي للغة العربية (من الصفحة 89 إلى الصفحة 108) في الصورة الآتية⁽¹⁹⁾:



الشكل رقم (10): نموذج المقطع التعليمي الخامس من كتاب السنة الثانية من التعليم المتوسط. يهدف المقطع التعليمي إلى الاهتمام بدراسة "العلم والاكتشافات العلمية"، من منطلق تفعيل نظام المقاربة بالكفاءات، بما يشبع حاجات المتعلم المعاصر ومتطلباته الفكرية واللغوية والمعلوماتية، بحيث نجد كل موضوع مطروح يستهلك فترة زمنية مقننة، تسهم في بناء رصيد لغوي ومعرفي وفكري لدى المتعلم المستهدف، وذلك عبر وضعيات تعلمية جزئية ووضيعات إدماج وتقويم، تؤدي إلى إنجاز عمل

مركب يضمن تجنيد الموارد المكتسبة؛ سعياً لحل وضعية مشكلة انطلاقية، وقيم مضمرة بحيث يبدأ بمعالجة هذه المشكلة وفقاً لـ: (أتعلم، أصغي وأحدث، أقرأ نصّي، أكتب، الآن أستطيع).

يتم تدريس المقطع التعليمي الخامس "العلم والاكتشافات العلمية" من قبل الأستاذ بشكل ممنهج خلال أربعة أسابيع، متبعاً وصفاً إجرائياً في شكل خوارزمي مدعماً بتوجيهات عملية مقننة لطرق تقديم نشاطات المقطع، التي تقود إلى بناء الكفاءات المسطرة، استناداً إلى دليل استخدام كتاب اللغة العربية للسنة الثانية من التعليم المتوسط (سبتمبر 2017)، المفعل من قبل وزارة التربية الوطنية، وما نلاحظه على الموضوعات التي تشكل هذا المقطع أنها تصب في قيمة طلب العلم العلمية والعملية، انطلاقاً من عرض موضوعات تثير أسئلة من نحو: كيف يمكن التقدم بالإنسان؟؛ ذلك التقدم الذي يقود المتعلم لاكتساب قيم فكرية وعلمية مختلفة المجالات من: الطب، والرياضيات، والكيمياء، وتكنولوجيات المعاصرة.

ولنقف عند موضوع "دليل استعمال لوحة رقمية"، نجده موضوعاً محفزاً بفاعلية المتعلم العصري، ومحرّكاً لتخيلات أفكاره وتصوراتهِ وانشغالاتهِ، كونه يقود إلى إثارة تساؤلات مستجدة على صعيد التطبيقات الرقمية وتقنياتها، التي باتت مصدر اهتمام هذا الجيل ورفيقه اليومي من طريق الأجهزة الذكية، التي يستخدمها بشكل مستمر. ومن منطلق هذا الطرح المثير لتخيلات المتعلم، و"نظراً لأنّ الخيال هو العنصر الذي يعول عليه في إذكاء طاقات التلاميذ وقدراتهم وصقلها، كانت الحاجة لتنمية القدرات التخيلية لدى التلاميذ من الأهمية بمكان لما لهذه القدرات من أثر بالغ في مساعدة التلاميذ على التعلم بمتعة وإثارة وإيقاظ الحُدى، ومن ثم رفع مستوى التحصيل لديهم"⁽²⁰⁾، الأمر الذي تقود حيثياته إلى صناعة متعلم فعّال ذكي، مستهدفة تفعيل طاقاته الذهنية والابتكارية؛ لتصل به إلى وضع تصورات، وإقامة تطلعات فكرية وتكنولوجية تخدم إنجازية مشروعه في نهاية المقطع باستخدام أجهزة عرض تقنية حديثة، من نحو: الحاسوب، وشاشات العرض، والأقراص المضغوطة كما هو مطلوب، ويتجلى هذا كله في خطوات جزئية "الآن أستطيع" من الصفحة (108) في نهاية هذا المقطع التعليمي؛ كما توضحه الصورة المأخوذة من كتاب اللغة العربية للسنة الثانية من التعليم المتوسط فيما يلي:

الآن أستطيع

05

أقوم إنتاجي وفق شبكة التصحيح الآتية :

المعايير	المؤشرات	التحكم
		نعم لا
الوجاهة (الملاءمة)	مراعاة سياق الوضعية	
سلامة اللغة	المناسبات بين التعليمات والوسيلة	
الانسجام	توظيف الأمر والنهي والتعليل	
الإقناع	التوظيف السليم لعلامات الوقف والترقيم .	
	تسلسل التعليمات .	
	مراعاة التدرج في التعليمات .	
	التصنيف بالحاسوب	
	التزام الدقة والوضوح	

أشارك في قائمة وصف لأفضل ثلاثة اكتشافات علمية في مجال التعليم .

خطوات إنجاز المشروع	المهام	الموارد
الخطوة الأولى	- يتفق التلاميذ على نوع الاكتشافات العلمية في مجال التعليم . - يجمعون المعلومات (السندات / الصور) - ينجزون عملهم ويحددون حجم البحث بالنظر إلى الهدف المقصود . - يستعينون بأساتذة العلوم والفيزياء والمخبري .	الموارد - التحكم في إجراء الحوار واحترام آدابه . - يستعملون أساليب علمية - يجيدون استعمال دليل فهم الاكتشاف العلمي . - تأثروا في مجال التعليم . - تجيد الموارد المعرفية واللغوية اللازمة .
الخطوة الثانية	- يضبطون المعلومات وينظمونها . - يتحققون من مرجعية المعلومات والوثائق المستعملة . - يضعون خطة للبحث تساعد على الإجابة عن الأسئلة . - يحررون نص البحث .	الوسائل - أوراق بيضاء . - صور فوتوغرافية . - كتب ومجلات لها صلة بالموضوع . - مواقع تواصلية تربوية لها علاقة بالموضوع . - وسائل العرض (قرص مضغوط للاكتشافات العلمية المقصودة، وشاشة تلفزيون للعرض، الحاسوب، جهاز العرض) .
الخطوة الثالثة	- يجمعون الأعمال ويعادلون المعلومات . - ينظمون موضوع البحث . - يراجعون البحث من حيث مضمونه وأسلوبه وسلامة اللغة . - تقديم مضمون البحث في القسم . - المناقشة والتقديم .	
الخطوة الرابعة	- التقاء عناصر الفوج لضبط معالم البحث وكتابة مضمونه . - عرض المشروع	

108

الشكل رقم (10): صفحة (أقوم إنتاجي) للمقطع التعليمي الخامس "العلم والاكتشافات العلمية".

يتضمن الوصول إلى إنجاز المشروع في نهاية المقطع التعليمي كما يظهر في صورة الشكل (10) مجموعة من الخطوات المنتهجة، بشكل نظام يستطيع من طريقه المتعلم تسطير أفكاره وتصورات.

3_5_ حصيلة الرصيد اللغوي والفكري للمتعلم من خلال المقاطع التعليمية للسنة الثانية متوسط:

تعدّ مرحلة المتوسط في التعليم العام بالمدرسة الجزائرية مهمة جدا لإثراء الرصيد اللغوي للمتعلم، ولأسيما أنه في هذه المرحلة يكتسب اللغة ويعيد استثمارها بشكل فعال وإنتاجي على غرار المراحل الأولى للتعليم (التمثلة في التعليم الابتدائي)، فموضوعات هذه المرحلة جاءت وفقا للإصلاحات التربوية التي تقدّم للمتعلم ما يتماشى مع عمره الزمني والعقلي، وما يلبي حاجاته اللغوية العصرية والموضوعات الحديثة، من خلال تحسين جودة النصوص قيد الدراسة، وهذا ما نلمسه في مناهج الجيل الثاني لهيكل موضوعات الكتاب المدرسي في سياق التحصيل المعرفي واللغوي للسنة الثانية من التعليم المتوسط، وذلك ما توضحه ملاحق المقاطع التعليمية من تقويم تحصيلي في نهاية السنة الدراسية حسب حوصلة العملية التعليمية، وما جاء في الرصيد اللغوي وتراجم أهم الأدباء (من الصفحة 170 إلى الصفحة 175) من كتاب اللغة العربية للسنة الثانية من التعليم المتوسط، الذي يستشرف اكتسابه من قبل المتعلم خلال هذه السنة الدراسية، ونجد ذلك في الصور الآتية⁽²¹⁾.



الشكل رقم (11):

تراجم أهم الأدباء والرصيد اللغوي من كتاب السنة الثانية من التعليم المتوسط.

خاتمة:

استثمار المنظومة التربوية للنظريات الحديثة في العملية التعليمية ينعكس فيما أحدثته من نقلة نوعية متميزة، ولا سيما في هيكلة انتهاج صيغة المقطع التعليمي، وتفعيل كيفية اشتغاله بما يتماشى مع جملة المتغيرات في الواقع التعليمي ومستجدات الحياة العصرية، انطلاقاً من استثمار الأجهزة الإلكترونية وتكنولوجيات التعليم، واللسان الواصف لحال التقنيات الذكية وتطبيقاتها ضمن الموضوعات المبرمجة لتحقيق الفعل التعليمي، مما جعل المدرسة الجزائرية فضاء تعليمياً ديناميكياً يسهم في صناعة متعلم عصري بكيونته المستحدثة، من طريق تفعيل دوره في بناء الأنشطة التعليمية؛ بحكم أنه محور العملية التعليمية ومركزها، وتفعيل حضوره في إطار التواصل التعليمي التفاعلي وتعديل سلوكه اللغوي، بممارسته الفعلية للغة العربية والفاعلة ضمن الأطر الأكاديمية المدرسية وخارجها، وعلى المستوى الإجرائي العملي يكون لدى المتعلم الإمكانية الناجعة للأداء اللغوي البراغماتي التفعلي، والقدرة الإنجازية التواصلية، مما يقوده إلى اكتساب مهارات لغوية، وعادات كلامية، وكفاءات معرفية وسلوكات حضرية لا تسهم فقط في تحسّن تحصيله اللغوي ومردوده التعليمي، بل تؤدي إلى فاعلية تكوين شخصيته وهويته، التي يندمج من طريقها إيجاباً في الحياة الاجتماعية، ومن زاوية أخرى نجد هيكل المقطع التعليمي قد جعل مجال تعليمية اللغة العربية أرضاً خصبة لتطوير طرائق تعليمها لغوياً وبصرياً، وممارستها نطقاً وكتابة.

الإحالات:

¹ - ينظر، خميش، خليل، 2012م، اللغة العربية في الهوية الوطنية بين الواقع والمأمول، اللغة العربية خلال خمسين سنة 1962-2012م، منشورات مخبر الممارسات اللغوية، الجزائر، ص142.

² - المرجع نفسه، ص143.

³ - ينظر، قدوري الحمد غانم، 2005م، أبحاث في العربية الفصحى، دار عمار، المملكة الأردنية الهاشمية، ص174.

⁴ - صالح، علي، 2012م، مستقبل اللغة العربية في الجزائر، اللغة العربية خلال خمسين سنة 1962-2012م، منشورات مخبر الممارسات اللغوية، تيزي وزو، الجزائر، ص200.

⁵ - ينظر، بن الصيد، بورني سراب وحلفاية داود، وفاء، 2017-2018، دليل استخدام كتاب اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، وزارة التربية الوطنية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ص7.

⁶ - ينظر، غرمول، ميلود وآخرون، 2016م، دليل استخدام كتاب اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، ص13.

⁷ - وزارة التربية الوطنية المجموعة المتخصصة للغة العربية، 2016م، الوثيقة المرافقة لمنهج اللغة العربية مرحلة المتوسط 2016، اللجنة الوطنية للمناهج، الجزائر، ص5.

⁸ - بلهاشي، محمد، المقطع التعليمي ومراحل التنفيذ، رابط المنشور <https://mohamedbelhahemi.blogspot.com/2017/04/blog-post.html>، تاريخ زيارته 8، 12، 2024م الساعة 8:50.

⁹ - ينظر، وزارة التربية الوطنية المجموعة المتخصصة للغة العربية، 2016م، الوثيقة المرافقة لمنهج اللغة العربية مرحلة المتوسط 2016، مرجع سابق، ص29.

- ¹⁰ _ ينظر، المرجع نفسه، ص 5.
- ¹¹ _ ينظر، غرمول، ميلود وآخرون، 2017م، دليل استخدام كتاب اللغة العربية السنة الثانية من التعليم المتوسط، وزارة التربية الوطنية، أوراس للنشر، الجزائر، ص 8، 9.
- ¹² _ ينظر، مديرية التعليم الأساسي، 2016م، دليل الكتاب السنّة الثّانية من التّعليم الابتدائي (اللّغة العربيّة، التّربية الإسلاميّة، التّربية المدنيّة)، مطابق لمناهج 2016م، وزارة التّربية الوطنيّة، الجزائر، ص 11.
- ¹³ _ ينظر، غرمول، ميلود وآخرون، 2017م، دليل استخدام كتاب اللغة العربية السنة الثانية من التعليم المتوسط، وزارة التربية الوطنية، مرجع سابق، ص 19.
- ¹⁴ _ ينظر، غرمول، ميلود وآخرون، 2022م_2023م، كتاب اللّغة العربيّة، السنّة الثّانية من التّعليم المتوسّط، وزارة التّربية الوطنيّة، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ص 6، 7.
- ¹⁵ _ المرجع نفسه، ص 3.
- ¹⁶ _ مديرية التعليم الأساسي، 2016م، دليل الكتاب السنّة الثّانية من التّعليم الابتدائي (اللّغة العربيّة، التّربية الإسلاميّة، التّربية المدنيّة)، مطابق لمناهج 2016م، مرجع سابق، ص 7.
- ¹⁷ _ غرمول، ميلود وآخرون، 2022م_2023م، كتاب اللّغة العربيّة، السنّة الثّانية من التّعليم المتوسّط، وزارة التّربية الوطنيّة، مرجع سابق، ص 4، 5.
- ¹⁸ - ينظر، المرجع نفسه، ص 3.
- ¹⁹ _ ينظر، المرجع نفسه، ص 89_108.
- ²⁰ - طعمة، عبد الرحمن وآخرون، 2024م، اللّسانيّات التّعليميّة من المعرفة إلى الذات اللّغويّة العارفة مقارنة تربويّة عرفانيّة، دار كنوز المعرفة، الأردن، ص 128.
- ²¹ _ ينظر، غرمول، ميلود وآخرون، 2022م_2023م، كتاب اللّغة العربيّة، السنّة الثّانية من التّعليم المتوسّط، وزارة التّربية الوطنيّة، المرجع نفسه، ص 170_175.

المراجع:

- بلهاشمي، محمد، المقطع التعليمي ومراحل التنفيذ، رابط المنشور <https://mohamedbelhahemi.blogspot.com/2017/04/blog-post.html>، تاريخ زيارته 8، 12، 2024م الساعة 8:50.
- خميش، خليل، 2012م، اللّغة العربيّة في الهوية الوطنيّة بين الواقع والمأمول، اللّغة العربيّة خلال خمسين سنة 1962-2012م، منشورات مخبر الممارسات اللّغويّة، الجزائر.
- صالح، علي، 2012م، مستقبل اللّغة العربيّة في الجزائر، اللّغة العربيّة خلال خمسين سنة 1962-2012م، منشورات مخبر الممارسات اللّغويّة، تيزي وزو، الجزائر.
- بن الصيد، بورني سراب وحلفاية داود، وفاء، 2017-2018، دليل استخدام كتاب اللّغة العربيّة السنّة الثّالثة من التّعليم الابتدائي، وزارة التّربية الوطنيّة، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسيّة، الجزائر.
- طعمة، عبد الرحمن وآخرون، 2024م، اللّسانيّات التّعليميّة من المعرفة إلى الذات اللّغويّة العارفة مقارنة تربويّة عرفانيّة، دار كنوز المعرفة، الأردن.
- غرمول، ميلود وآخرون، 2016م، دليل استخدام كتاب اللّغة العربيّة السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، وزارة التربية الوطنية، الجزائر.

-
- غرمول، ميلود وآخرون، 2017م، دليل استخدام كتاب اللغة العربية السنة الثانية من التعليم المتوسط، وزارة التربية الوطنية، أوراس للنشر، الجزائر.
 - غرمول، ميلود وآخرون، 2022م_2023م، كتاب اللغة العربية، السنة الثانية من التعليم المتوسط، وزارة التربية الوطنية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر.
 - قدوري الحمد غانم، 2005م، أبحاث في العربية الفصحى، دار عمار، المملكة الأردنية الهاشمية.
 - مديرية التعليم الأساسي، 2016م، دليل الكتاب السنة الثانية من التعليم الابتدائي (اللغة العربية، التربية الإسلامية، التربية المدنية)، مطابق لمناهج 2016م، وزارة التربية الوطنية، الجزائر.
 - وزارة التربية الوطنية المجموعة المتخصصة للغة العربية، 2016م، الوثيقة المرافقة لمنهج اللغة العربية مرحلة المتوسط _2016_، اللجنة الوطنية للمناهج، الجزائر.